ما نزل من غير افراط ولا تفريط فانه يكون مكروها وقوله صلى الله عليه
وسلم فانه سيجيء اقوام من بعدي الى اخره يشير بذلك الى هذه الازمنة
التي كثر التخليط فيها من حب الرياسة واستباح المحرم وعدم الا
كثراث بما جاء من الوعيد في ذلك والغناء بالمد بمعنى التغني بخلافه
بالقصر فانه ضد الفقر فان فتحت عينه فهو بمعنى الكفاية ومنه قول
الشاطبي رحمه الله مغنا واغنا غناء قال شارح كتابه اي اكفا كفاية ولا
المراد بالرهبانية ما تفعله النصارى في كنائسهم من التطريب وضرب
النواقيس ونحوها والمراد بالتوح ما تفعله النائحة في التعديد وذكر
الشمائل بصوت حزين وقوله صلى الله عليه وسلم مفتونة قلوبهم الي
اخره اي مصروفة عن طريق الحق بعيدة عن رحمة الله تعالى والمعنى
ان قلوب هؤلاء ومن يعجبهم شأنهم اي حالهم وطريقهم مصروفة
عن رحمة الله تعالى والطريقة الموصلة اليه وقد ابتدع قراؤنا منا
في القرآن ابتداعات كثيرة منها شيء يسمى بالتطريب وهو الترنم بالقرآن
ومراعات الصوت من غير نظر الى احكامه ومثى يسمى بالترقيص و
معناه ان الشخص يرقص صوته بالقرآن فيزيد في حروف المد حركات
بحيث يصير كالمتكسر الذي يفعل الرقص وقال بعضهم هو ان يروم
الساكن ثم يتبع الحركة في عدو وهرولة ومثى يسمى
بالتحزين

بالتحزين وهو ان يترك طباعه وعادته في التلاوة ويأتي بها على وجه
اخر كأنه حزين يكاد ان يبكي من خشوع وخضوع ومثى يسمى بالتر
عيد ومعناه ان الشخص يرعد صوته بالقرآن فكانه يبكي من
شدة برد او الم ومثى يسمى بالتحريف وهو ما يفعله اهل هذا الزمان
من القراءة بمراعات الصوت فيقف على بعض الكلمة ويبتدي ببعضها
من غير نظر الى احكام القرآن قلت ومنه ما يفعله اهل المكاتب من
ترجيع القرآن وعدم مراعات الاحكام وكثرت النساء في حال النطق
به وهذا حرام متوعد على فعله قال بعضهم وهؤلاء ومن قبلهم ممن
تفعل الكيفيات المتقدم ذكرها يدخلون في قوله تعالى الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا عافانا الله
من ذلك وسلك بنا احسن المسالك ثم ان مراتب التجويد ثلاثة
ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو الثاني بالقراءة مع تدبرها والـ
لتفكر في معناها والتدوير هو ان يوازن القاري بحاله وسطى مع التد
بير والتفكر والحدر هو درج القراءة مع مراعات الاحكام ومراعات
ما تقدم ولا تقيد الاقسام بقراءة قاري من القراء وينبغي للقاري اذا
قرأ بالتجويد ان لا يبالغ في التفخيم والترقيق ولا يتعمق في ذلك لان
التجويد بمثابة البياض ان كثر صار برصا وان قل صار سرة فلا ولي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)